Kufa Journal of Arts
September 2025. No. 65, P 119-141
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٥، ايلول ٢٠٢٥م، ص ١١٩-١٤١
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

السياحة بالجزء الغربي للريف الشرقي (شمال شرق المغرب): مؤهلات هامة وآفاق واعدة للتنمية الترابية

القلوشي محمد، دكتور في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب
مختبر التواصل، التربية، الاستعمال الرقمي والإبداع. فريق بحث، تكنولوجيا المعلومات الجغرافية وتدبير المجال.
m.elkallouchi@ump.ac.ma

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥\٦\١٢ تاريخ القبــول: ٢٠٢٥\٧\١٣ تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٩/١

الملخص:
تعتبر السياحة رافعة اقتصادية واجتماعية ترابية مهمة، لما لها من دور في خلق فرص الشغل وتنشيط الاقتصاد المحلي، خاصة في المناطق ذات المؤهلات الطبيعية والثقافية المتنوعة. تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الإمكانات السياحية التي يزخر بها الجزء الغربي من الريف الشرقي، من مناظر طبيعية جبلية وساحلية، ومواقع تاريخية، وتراث ثقافي محلي غني، مع تحليل سبل استثمارها في أفق تحقيق تنمية ترابية مستدامة.
اعتمد البحث على مقاربة جغرافية تحليلية، تم فيها توظيف المعاينة الميدانية، وتحليل المعطيات المجالية، إلى جانب استثمار المقابلات مع الفاعلين المحليين وبعض الفاعلين السياحيين. وقد أظهرت النتائج أن المنطقة تتوفر على مقومات سياحية واعدة، إلا أنها تعاني من ضعف البنية التحتية، وغياب الترويج السياحي، ومحدودية الاستثمارات.
توصي الدراسة بضرورة إعداد رؤية ترابية تشاركية لتثمين المؤهلات السياحية، تشمل تحسين الولوجيات، وتشجيع السياحة الإيكولوجية والثقافية، وتحفيز المبادرات المحلية، في أفق إدماج السياحة ضمن استراتيجية التنمية المستدامة بالمنطقة.
الكلمات المفاتيح: - السياحة، المؤهلات الطبيعية، التنمية الترابية، التسويق السياحي، الجزء الغربي للريف الشرقي

Tourism in the western part of the Eastern Rif (northeastern Morocco): Important qualifications and promising prospects for territorial development

Mohammed Al-Qaloushi, Doctor of Geography, Faculty of Arts and Humanities, Oujda, Morocco
Laboratory for Communication, Education, Digital Use, and Creativity. Research Team, Geographic Information Technology and Area Management.

Received Date: 12/6/2025, Accepted Date: 13/7/2025, Published Date: 1/9/2025

Abstract:
Tourism is an important economic, social, and territorial driver due to its role in creating job opportunities and stimulating the local economy, especially in areas with diverse natural and cultural assets. This study aims to highlight the tourism potentials of the western part of the Eastern Rif, including mountainous and coastal landscapes, historical sites, and a rich local cultural heritage, while analyzing ways to invest these assets to achieve sustainable territorial development.

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2025/v1.i65.20085
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

The research relied on an analytical geographical approach, employing field observations, spatial data analysis, as well as interviews with local stakeholders and some tourism actors. The results showed that the area possesses promising tourism assets; however, it suffers from weak infrastructure, lack of tourism promotion, and limited investments.
The study recommends the necessity of preparing a participatory territorial vision to enhance tourism potentials, which includes improving accessibility, encouraging ecological and cultural tourism, and stimulating local initiatives, with the aim of integrating tourism into the region's sustainable development strategy.

Keywords: - Tourism - Qualifications - Territorial development - Tourism marketing - The western part of the eastern countryside.

المقدمة

أصبحت السياحة اليوم من القطاعات الاقتصادية الحيوية التي يمكن الاعتماد عليها في تعزيز وتنمية اقتصاد الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، حيث أظهرت قدرتها على خلق ظروف ملائمة للتنمية عبر تفعيل مجموعة من الأنشطة المرتبطة بهذا القطاع .(Berriane, 2014) إذ تساهم السياحة في خلق فرص شغل متعددة، لاسيما لفئة الشباب، سواء في المجال السياحي المباشر مثل الفنادق والمطاعم، أو في القطاعات التقليدية التي توفر منتجاتها للسياح، مما يعزز الاقتصاد المحلي ويحسن من مستوى المعيشة للسكان (العربي، ٢٠١٨).
تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية وجغرافية واقتصادية شهدت تطورات سريعة مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية، نظرا لاستفادتها من التطورات الحاصلة في الميادين المختلفة خاصة في ميدان النقل (الجوي والبحري) وظهور التكنولوجيا الحديثة وتزايد تأثير العولمة، لذلك أولت العديد من الدول في العالم اهتماما واضحا بالقطاع السياحي نظرا لعلاقته الوطيدة بالتنمية الاقتصادية ومساهمته الفعالة في تطوير اقتصاديات الدول التي تتوفر على مؤهلات وموارد سياحية متميزة. لذلك فإن "السياحة أصبحت كصناعة تلعب دورا بارزا في دعم اقتصاديات العديد من الدول، وتنشيطها؛ لكونها من جهة أداة فعالة ومؤثرة في قيام صناعات أخرى وتنميتها وما يتبع ذلك من زيادة في فرص العمل وفي تحسين مستوى المعيشة، ومن جهة أخرى مصدرا مهما للقطاعات التي تساهم في تمويل المشاريع السياحية، ناهيك عن الآثار الاجتماعية والثقافية والبيئية التي تنشأ من خلال مجموعات السياح ذوي اللغات والثقافات والعادات والمعتقدات المتباينة (بظاظو ابراهيم، ٢٠٢٠). كما تعد "أكبر مصدر لليد العاملة في العالم، وعاملا من عوامل التطور الاقتصادي ونشاطا حركيا يكمل بقية الأنشطة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، حيث تعمل السياحة على تدعيم التفاهم بين الشعوب والاهتمام بالتراث الحضاري والقيم الثقافية، وتعد أيضا مزيجا لمنتوج متنوع من السلع والخدمات والمعارف (الكتمور حسن، ٢٠١٤). بمعنى آخر " تعني البحث عن الآخر الذي يُعبر عنه الاختلاف بين أماكن الانطلاق والوصول كما تتيح هذه الرحلات تعلم مجموعة من المهارات واكتشاف العادات والتقاليد الثقافية

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

والاجتماعية والتي تؤدي طبعا إلى إحداث تغييرات عميقة في المجتمعات التي تمارسها، والسياحة بلا شك تعتبر أعظم تجربة في التواصل بين الشعوب ومختلف الدول (Philippe Duhamel, 2018).

تبقى السياحة إذن، رهانا كبيرا للتنمية الترابية وقطاعا واعدا للاستثمار إذا ما تم استغلال الموارد السياحية بالشكل المطلوب وتوجيهها لخدمة التنمية خصوصا أن عناصر الجذب متوفرة والتي ينبغي الكشف عنها والتعريف بها. لأن "السياحة لها قدرة مهمة على تطوير باقي القطاعات الاقتصادية، كما يمكن لها أن تخلق فرص عمل جيدة وتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي الحد من الفقر والتشجيع على حماية البيئة (Asif Khan, Sughra Bibi et Al, 2020) لذلك تتعدد أهميتها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا

لكي تؤدي السياحة دورها التنموي الكامل، يجب توفر مجموعة من الإمكانات المتنوعة التي تشمل الموارد الطبيعية كالمناظر الجغرافية الجبلية والساحلية، والمآثر التاريخية، والعادات والتقاليد الثقافية المحلية، إذ تمثل هذه العوامل عناصر جذب أساسية تسهم في تعزيز السياحة المستدامة .(Ministère du Tourisme, 2019) ومن هذا المنطلق، يقدم الجزء الغربي من الريف الشرقي مقومات سياحية غنية ومتنوعة، حيث يمتاز بتنوع طبيعي يجمع بين الجبال والشواطئ، بالإضافة إلى وجود مواقع تاريخية وتراث ثقافي متجذر، مما يؤهله لأن يكون وجهة سياحية متميزة (Laaroussi, 2017) . ذلك، تواجه هذه المنطقة عدة تحديات تعيق استثمار هذه الإمكانات بشكل فعّال، منها ضعف البنية التحتية السياحية، ونقص الترويج السياحي، ومحدودية الاستثمارات الموجهة للقطاع (بنعلي، ٢٠٢٠). لذلك، فإن إعداد وتعبيد الطرق المؤدية إلى هذه المواقع، إضافة إلى تطوير رؤية ترابية تشاركية، يُعدّان من العوامل الأساسية لجعل المنطقة قبلة للسياحة الوطنية والدولية، ومساهمة فعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المحلية (Berriane, 2014; Ministère du Tourisme, 2019).

كما أن السياحة المستدامة تلعب دورًا هامًا في الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية للمنطقة، وفي دعم التنمية المتوازنة التي تحترم البيئة وتعزز من الاندماج الاجتماعي للسكان (العربي، ٢٠١٨). لذا، فإن استثمار المقومات السياحية بالريف الشرقي الغربي من خلال تخطيط وتنمية متكاملة يمثل فرصة استراتيجية لتطوير القطاع السياحي والمساهمة في التنمية الترابية المستدامة.

١. الإطار المنهجي للدراسة

١,١. أهمية وأهداف الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في إثارة موضوع ذو أهمية بالغة مرتبط بالقطاع السياحي ودوره في تنشيط الاقتصاد وخلق الدينامية الترابية، كما تعتبر السياحة بديلا تنمويا يمكن الرهان عليها في إحداث إقلاع تنموي يعود بالنفع على المجال والمجتمع. لذلك يسعى هذا المقال إلى التعريف بالمؤهلات الطبيعية والبشرية الثقافية بالجزء الغربي للريف الشرقي وتحديد طبيعة النشاطات

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

السياحية بالمنطقة والبنية الإيوائية بالإضافة إلى تسليط الضوء على أهم التحديات التي يواجهها قطاع السياحة.

٢,١. إشكالية الدراسة وفرضياتها

تتلخص الإشكالية الرئيسية لهذا المقال فيما يلي: أي مساهمة للسياحة في التنمية الترابية بالجزء الغربي للريف الشرقي؟ وينبثق عن السؤال الإشكالي مجموعة من الأسئلة التي تشكل محاور المقال من قبيل؛ ما هي المؤهلات السياحية التي يتوفر عليها المجال؟ وما أنوع السياحة والنشاطات السياحية السائدة بالمنطقة؟ وما مدى مساهمته في الاقتصاد المحلي؟ وما هي التحديات التي يواجهها القطاع السياحي؟

تتمحور فرضيات الدراسة في الآتي:

يتوفر الجزء الغربي للريف الشرقي على مؤهلات سياحية متنوعة وغنية؛

تعتبر السياحية الشاطئية النوع السائد بالمجال مقارنة بأنواع أخرى؛

إن أغلب النشاطات السياحية بالمجال محلية بالدرجة الأولى؛

السياحة نشاط اقتصادي مهم، لكن مساهمته محدودة في التنمية الترابية.

٣,١. منهجية الدراسة

اعتمدنا في مقاربة موضوع السياحة بالجزء الغربي للريف الشرقي على عمل منهجي يرتكز على الوصف والتفسير والتحليل، حيث تم استثمار المصادر والمراجع الجغرافية والاقتصادية والثقافية لفهم طبيعة الإمكانات السياحية وتقييم الواقع الحالي للقطاع. وقد مكّننا هذا المنهج من تحليل المعطيات المتعلقة بالمؤهلات الطبيعية والتراثية، بالإضافة إلى دراسة العوامل المؤثرة على تطور السياحة في المنطقة، سواء على مستوى البنية التحتية أو الاستثمارات والترويج، ما أتاح استخلاص استنتاجات موضوعية حول واقع السياحة وسبل تطويرها في هذا المجال الجغرافي.

٤,١. تقديم مجال الدراسة

ينحصر طبيعيا المجال الذي نحن بصدد دراسته والبحث فيه، بين وادي النكور غربا ووادي كرت شرقا، كما أنه ينفتح على واجهة متوسطية شمالا ويتصل بحوض جرسيف جنوبا. وينتمي جغرافيا، كما هو معروف لدى الجغرافيين، إلى الريف الشرقي. أما من الناحية الإدارية، فيعتبر الإقليم حديث التأسيس حيث تم إحداثه وفصله عن إقليم الناظور بموجب مرسوم ملكي رقم ٢,٠٣,٣١٩ الصادر بتاريخ ١١ يونيو ٢٠٠٩، فهو ينتمي إلى الجهة الشرقية حيث يحده إقليم الناظور شرقا وإقليم الحسيمة غربا وإقليم جرسيف جنوبا وإقليم تازة بالجنوب الغربي، وهو بذلك يعتبر مجالا انتقاليا بين الناظور والحسيمة (القلوشي محمد، ٢٠٢٤).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

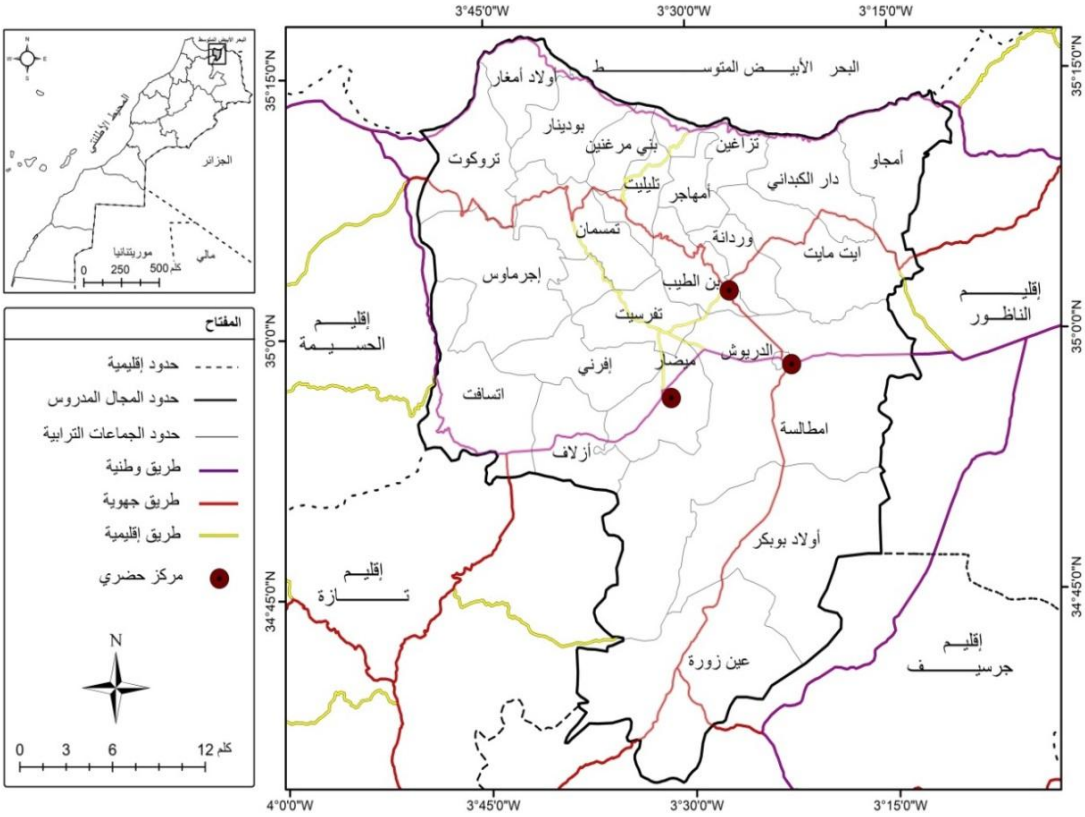

خريطة ١. الموقع الجغرافي والتقسيم الإداري لمجال الدراسة

المصدر: خريطة التقسيم الإداري للمغرب ٢٠١٥، عمل شخصي ٢٠٢٣

تبلغ المساحة الإجمالية لمجال الدراسة حوالي ٢٨٦٧ كلم^{٢} أي ما يعادل ٣,٢% من المساحة الإجمالية للجهة و٠,٤٠% من مجموع مساحة التراب الوطني، يتكون من دائرتين: دائرة الدريوش ودائرة الريف، وثمان قيادات و٣ باشويات و٢٣ جماعة ترابية منها ثلاث جماعات حضرية. وبلغ العدد الإجمالي للسكان حسب آخر إحصاء رسمي سنة ٢٠١٤ حوالي ٢١١٥٥٢ نسمة (٩,١٦% من مجموع سكان جهة الشرق) موزعين على الشكل التالي: ٥٥٧٧٨ نسمة حضريون؛ أي بنسبة ٢٦,٣٦% و١٥٥٧٧٤ نسمة سكان قرويون يمثلون بذلك نسبة ٧٣,٦٤% من مجموع سكان الإقليم.

٢. النتائج والمناقشة

تشكل السياحة أحد أهم الأنشطة الاقتصادية في العالم، فهي تساهم في خلق العديد من فرص شغل للشباب سواء في القطاع نفسه كالمطاعم والفنادق أو في الأنشطة والقطاعات التقليدية التي

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

تسوق إنتاجها للسياح (القلوشي محمد، ٢٠٢١). ولتلعب السياحة دورها كاملا، لابد من توفر العديد من الإمكانيات تتراوح بين إمكانيات طبيعية متمثلة في المعطيات الجغرافية كالمناظر الطبيعية والجبال والشواطئ والأنهار، وبين المآثر التاريخية، والعادات، والتقاليد المحلية، وغيرها. وفي هذا الصدد يقدم الجزء الغربي للريف الشرقي، مقومات سياحية متنوعة ستمكن، في حال إعدادها وتعبيد الطرق المؤدية إليها، من جعله قبلة مهمة للسياحة الوطنية والدولية.

١,٢. السياحة بالجزء الغربي للريف الشرقي: مؤهلات هامة ومساهمة محدودة في التنمية الترابية

١,١,٢. مؤهلات سياحية متنوعة وبنية إيوائية ضعيفة

تقع منطقة الدراسة ضمن مجال يتوفر على مقومات ومؤهلات طبيعية وثقافية وبيئية متميزة، بالإضافة إلى توفره على منطقة خلفية بها مؤهلات مهمة تشكل الدعامة الأساسية للتنمية السياحية، زيادة على المؤهلات الشاطئية، يتوفر كذلك على جوانب مهمة من السياحة الثقافية ذات الإنتاج المحلي، لكن يتميز بضعف التجهيزات والبنية الايوائية.

١,١,١,٢. تنوع المؤهلات الترابية، أفرز عدة أصناف من السياحة

أسهمت المؤهلات السياحية التي يتوفر عليها مجال دراستنا في بلورة أشكال سياحية متعددة، فنجد السياحة الشاطئية والجبلية، إضافة إلى السياحة الثقافية والعلاجية، علاوة على انتشار سياحة الهوايات كممارسة الصيد وتسلق الجبال.

- **السياحة الشاطئية:** وهي من أقدم أنواع السياحة وأكثرها انتشارا، حيث تعتبر شواطئ المجال الساحلي المتوسطي- ضمنها المجال الساحلي للمنطقة المدروسة – من أهم المناطق اجتذابا لحركة السياحة الشاطئية لما تتمتع به من مقومات كثيرة كاعتدال المناخ بالإضافة إلى الشواطئ الجذابة (شاطئ سيدي احساين وأغاربو وشملالة وثانوت واشعابي...)، حيث تكون السياحة الشاطئية بغرض الاستمتاع والترويح عن النفس، وممارسة بعض الهوايات مثل صيد السمك والغوص وركوب الأمواج والسباحة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

صورة ١. شاطئ بوندوحة بجماعة أمجاو صورة ٢. شاطئ شملالة
المصدر: عدسة الباحث، القلوشي محمد ٢٠٢٣

تبين الصور أن ساحل الجزء الغربي للريف الشرقي يتوفر على مقومات مهمة للتنمية السياحية، بحيث تتميز الشواطئ بهذا المجال بتنوعها واختلاف مكوناتها التي تمنحها صورة جميلة تغري المصطافين وعشاق البحر، حيث الرمال الذهبية والصخور والأمواج الزرقاء ... لكن ينقصها العناية والاهتمام، حيث تغيب المسالك والمرافق العامة عن كثير منها مما يحول دون استغلالها كما يجب.

- **السياحة الثقافية:** تحتل مكانة هامة بين باقي الأنواع الأخرى، ومن أهم المنتوجات التي يقبل عليها السياح، والتي تندرج تحت خانة السياحة الثقافية، التعرف على المعيش اليومي للساكنة المحلية من لباس وتغذية وأهازيج وأشكال تدبيرهم للمجال ثم محاولة الاقتراب من المدلولات الرمزية والايحائية في الثقافة الشعبية، من عادات وتقاليد وطقوس، علاوة على الرغبة في اكتشاف كل ما هو أمازيغي ماديا كان أم رمزيا، وذلك بالنبش في الثقافة واللغة الأمازيغيتين وطبائع الإنسان وغيرها.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

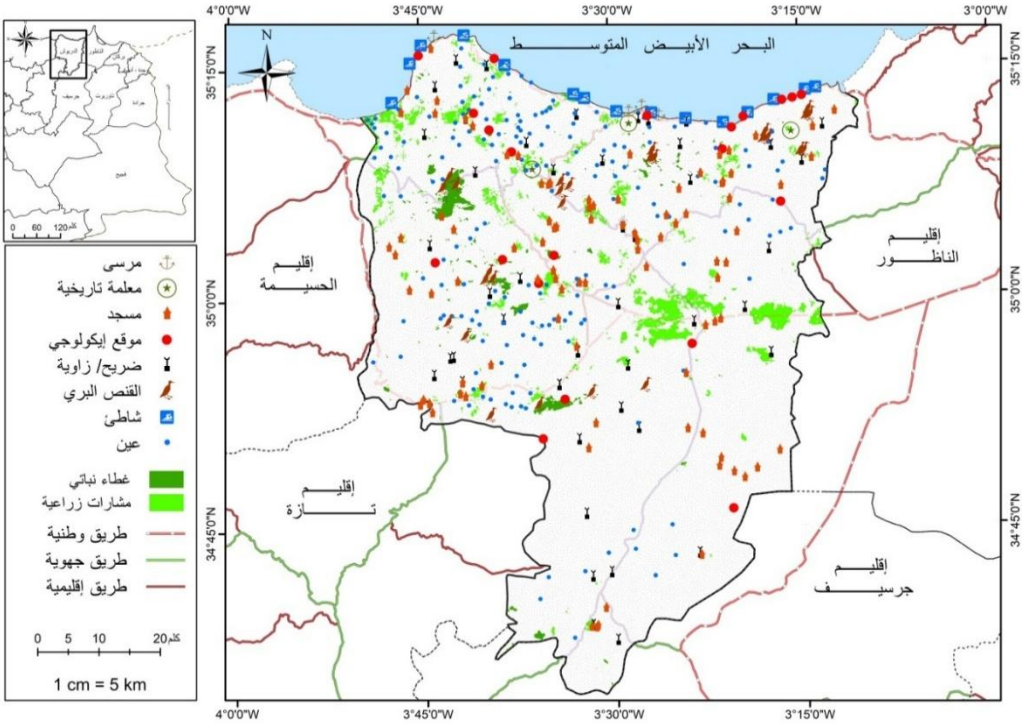

خريطة ٢. توزيع المؤهلات السياحية بالجز ء الغربي للريف الشرقي
المصدر: خريطة طبوغرافية لإقليم الدريوش ١/٥٠٠٠٠، خريطة الشبكة الطرقية، Google Earth ٢٠٢٣، تقصي ميداني ٢٠٢٣

- **السياحة الدينية والعلاجية:** يتوفر مجالنا على عدد مهم من المساجد القديمة والأضرحة تشكل أهم مكان لممارسة الطقوس والمعتقدات الدينية كطلب الاستشفاء من بعض الأمراض العضوية والنفسية (الصرع والسحر...)، كما أن مجالنا يتوفر على حامات مهمة توجد بتراب جماعة دار الكبداني (حامة اشعابي) وحامة عين الشفاء بأزلاف، يقصدها السياح من مختلف المناطق.

- **سياحة القنص والصيد:** ساهمت المجالات الجبلية وتنوع الغطاء النباتي الطبيعي بالإضافة إلى وجود شبكة مائية (عيون ومجاري سطحية...) وشريط ساحلي غني، في تنوع الثروة الحيوانية والسمكية بالمنطقة، حيث تعرف إقبالا كبيرا من قبل هواة ومحترفي القنص لمزاولة أنشطتهم الموسمية في شكل مجموعات، كما تنتشر بالجزء الغربي للريف الشرقي أيضا بعض النشاطات السياحية المرتبطة بالسياحة الجبلية (جبل إفرني، تفرسيت، تمسمان، أمهاجر...).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢,١,١,٢. الموروث الطبيعي والمواقع الايكولوجية رافعة للتنمية المستدامة

يقصد بالموروث الطبيعي مختلف الأشكال والإمكانات الطبيعية والمشاهد ذات الخصوصية كالعيون المائية والأشكال التضاريسية والهضاب الكارستية والأجراف والأساحل والحامات الطبيعية. "التي تشكل موردا ترابيا يمكن الاستفادة منه لتحقيق أهداف التنمية الترابي (Betard François, Hoblea Fabien, Portal Claire, 2017). ومن ثم تساهم في تعزيز العرض السياحي وتقوية خاصية الجذب والاستقطاب لذلك يمكن اعتبار التراث الطبيعي قاعدة أساسية للتنمية السياحية.

يتوفر المجال الذي نحن بصدد البحث فيه على تراث طبيعي متنوع، فإلى جانب الأشكال التضاريسية المتنوعة يزخر بتراث مائي مهم (عيون ووديان) وموروث غابوي يغطي المجالات الجبلية علاوة على انتشار بعض الحامات الطبيعية التي تشكل قبلة للزوار والسياح من مختلف المناطق.

- حمام شعابي بساحل جماعة دار الكبداني

تعتبر من أهم المعالم السياحية المعروفة على صعيد الساحل المتوسطي الشرقي، تقع بجماعة دار الكبداني بأقصى شمال إقليم الدريوش، على الطريق الساحلية، وهي عبارة عن مسبح به مياه دافئة يخرج من منبع تحت الجبل على مسافة ٣ أمتار عن شاطئ شعابي، عمقها يصل إلى حوالي ٦٠ سنتم، يقصدها الزوار من مختلف مناطق الريف وحتى من خارجه، قصد الاستحمام والتمتع بمياهها الدافئة والاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية.

تخضع الحامة لنظام عرفي صارم وضعه السكان المحليون، بهدف منع اختلاط النساء مع الرجال، حيث تخصص الفترة الصباحية للنساء بينما تخصص الحصة المسائية للرجال، ماعدا يوم الجمعة فهو للرجال فقط. لذلك يفضلها الزوار ويصاحبون معهم نساءهم وبناتهم، بمعنى أن الحامة تعتبر متنفسا اقتصاديا حقيقيا للمنطقة إن تم استغلالها بالشكل المنتظر.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

جدول 1. معطيات حول حامة عين الشفاء بأزلاف وحامة شعابي بدار الكبداني

اسم الحامة	الموقع الجغرافي	المساحة	المرافق التابعة لها	معطيات أخرى
حامة عين الشفاء	- تقع الحامة بجماعة أزلاف بالشمال الغربي لاقليم الدريوش على الطريق الوطنية رقم ٢، وهي عبارة عن كدية صخرية بمنطقة جبلية. - الاحداثيات الكرطوغرافية: 34°54’13.99’’N 3°36’44.75’’O	٣,٥ هكتارات	- مسبح مجهز للكبار (١٥٠ متر٢). - مسبح مجهز للصغار (٨٠ متر٢). - مستودع للملابس ومرافق صحية (٧٠ متر٢). - ملاعب خاصة بالأطفال (٢٠٠ متر٢). - مقهى ومطعم (٢٤٠ متر٢). - مساحات خضراء.	- تتدفق منها مياه معدنية دافئة، تصل حرارتها إلى ٣٠ درجة. - تحتوي مياهها على نسبة مهمة من الكبريت (٦,٥٥ ملغ في اللتر الواحد). - تستعمل مياهها للشفاء من بعض الأمراض الجلدية). عين سياحية بامتياز
حامة شعابي	تقع الحامة بجماعة دار الكبداني بأقصى شمال إقليم الدريوش، على الطريق الساحلية، وهي عبارة عن مسبح به مياه دافئة، عمقها حوالي ٦٠ سنتم تقع بساحل الكبداني. الاحداثيات الجغرافية: 35°11’12.5’’N 3°21’14.20’’O	حوالي هكتار واحد	- مقهى ومطعم شعبي - موقف للسيارات - مكان خاص للنساء - شاطئ	- تتدفق منها مياه دافئة وعذبة تصل حرارتها ما بين ٢٠° و٣٠°. - تستعمل مياه الحامة للشفاء من بعض الأمراض خاصة الحساسية والجلد والمفاصل. وصالحة للشرب أيضا. - تؤدي وظيفة سياحية حيث تستقطب أعداد مهمة من الزوار (ذكورا وإناثا) من مختلف المناطق.

المصدر: تقصي ميداني من طرف الطالب الباحث ٢٠٢٢

نؤكد على أن زيارة هذا الموقع الطبيعي كانت تقتصر على سكان ايت سعيد والجماعات الساحلية المجاورة، لكن بعد تشييد الطريق الساحلي الذي أعطى آفاقا واعدة لكل الجماعات المطلة على الساحل، أصبحت الحامة تستقبل زوارا من مختلف المناطق من الناظور والحسيمة وبركان، ويزداد رواجها خاصة في فصل الصيف، حيث يصادف قدوم الجالية المغربية من المهجر.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

صورة ٣. حامة شعابي بجماعة دار الكبداني
المصدر: تصوير شخصي ٢٠٢٤

رغم كل هذه الامتيازات، تعاني هذه الحامة جراء الإهمال والتهميش، من ضعف بنيات الاستقبال وغياب أبسط المرافق الأساسية، والوحدات الإيوائية. ويمكن أن نُعلل هذا بضعف تدخلات الجهات الوصية على رأسها الجماعة الترابية التي تقع في نفوذها هذه الحامة بحيث لم تستفيد من التجهيزات الأساسية كالفنادق والمطاعم وأماكن الترفيه على غرار مجموعة من الحامات على الصعيد الوطني كحامة مولاي يعقوب بفاس وحامة العين الحمراء بأكنول وحامة مولاي علي الشريف بميدلت وغيرها.

- حامة عين الشفاء

يعود أصل تسمية الحامة إلى الكلمة الريفية "تستثاث"، وتعني "العين الفوارة"، ومع مجيء المعمر الإسباني أطلق عليها اسم "أنو أماريو" وهو اسم مكون من كلمتين (أنو تعني باللهجة الريفية البئر) وأماريو، تعني في اللغة الإسبانية اللون الأصفر **Amarillo** أي البئر الأصفر ارتباطا بحرارة ولون المياه المتدفقة من هذه العين الغنية بمجموعة من المعادن. وقد تحولت فيما بعد هذه التسمية بفعل كثرة التداول إلى كلمة "ماريو"، ومباشرة بعد الاستقلال عند زيارة المغفور له الملك الراحل محمد الخامس للمنطقة توقف عند هذه العين وحسب شهادات العديد من الأشخاص الذين حضروا هذه الزيارة والذين مازال بعضهم على قيد الحياة أكدوا أن المغفور له الملك محمد الخامس هو من أطلق عليها اسم "عين الشفاء (قيادة بنى توزين، الجماعة الترابية أزلاف ٢٠٢٢).

تقع الحامة بجماعة أزلاف بالشمال الغربي لإقليم الدريوش على الطريق الوطنية رقم ٢، وهي عبارة عن كدية صخرية بمنطقة جبلية تمتد على مساحة تقدر ب ٣,٥ هكتارات، وتشكل أحد الفضاءات السياحية التي تتوفر عليها هذه الجماعة، يرجع تاريخها إلى سنة ١٩٤٤، بها مرافق جماعية عبارة عن حمامات رشاشة أقامتها الجماعة منذ سنة١٩٦٠ ودور للتخييم

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ومسبح للأطفال وحمامات برشاشات فردية وجماعية وموقف للسيارات تم بناؤها منذ سنة ١٩٧٣(الجماعــة الترابية أزلاف ٢٠٢٢) بالإضافة إلى مطعم ومقهى ومساحات خضراء.

صورة ٤. حامة عين الشفاء بجماعة أزلاف
المصدر: منوغرافية الجماعة الترابية أزلاف ٢٠١٦

وتجدر الإشارة إلى أنه تم تخصيص مبلغ مالي قدر بحوالي ٨٠٠ مليون سنتيم لإعادة تهيئة الحامة، لتصبح منتجعا سياحيا بالإقليم، هذا وساهمت جماعة أزلاف ب 300 مليون سنتيم من ميزانية الجماعة، والمديرية العامة للجماعات المحلية بوزارة الداخلية ساهمت أيضا ب ٣٠٠ مليون سنتيم، إضافة إلى مبلغ مالي مهم منحه المجلس الإقليمي والذي ناهز ٢٠٠ مليون سنتيم (الجماعة الترابية أزلاف ٢٠٢٢)

عموما، فالمجال الذي نحن بصدده يتوفر على عدد مهم من المواقع السياحية (شواطئ وجبال ومواقع ايكولوجية) تعتبر قبلة للسياح من مختلف المناطق، يمكن أن تعود بالنفع على الاقتصاد المحلي في حالة إذا ما تم الاستثمار فيها، عبر تجهيزها وخلق شبكة طرقية تسهل الولوجية وبنية استقبال السياح، وهو ما يفرض على مختلف الفاعلين بذل مجهودات في هذا الإطار لترقية القطاع السياحي بالجزء الغربي للريف الشرقي، وتوفير الشروط اللازمة لتطويره، خاصة فيما يتعلق بالبنية الإيوائية.

٣,١,١,٢. بنية إيوائية ضعيفة، تنم عن غياب إرادة تطوير القطاع السياحي

يتوفر مجال دراستنا على بنية إيوائية ضعيفة جدا غير قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من السياح الوافدين على المنطقة كل سنة خاصة في فصل الصيف، فإلى حدود اليوم وصل عدد المؤسسات السياحية بالمجال إلى ٦ مؤسسات، متمثلة في ٢ موتيلات وفندقان بنجمتان ومنزل تقليدي وآخر عصري، وهو ما يمثل نسبة ٥٪ من مجموع المؤسسات بالجهة الشرقية (٤٢٪ بوجدة-أنكاد و٢٢٪ بالناظور و٢١٪ بركان) كما هو موضح من خلال الجدول (رقم٢).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

جدول ٢. الطاقة الايوائية للمؤسسات المصنفة بأقاليم الجهة الشرقية

الإقليم	عدد الأسرة	النسبة %	عدد الغرف	النسبة %	عدد المؤسسات	النسبة %
بركان	6582	54.5	2802	50.9	24	21.2
وجدة-أنكاد	3215	26.6	1572	28.5	47	41.6
الناظور	1796	14.9	905	16.4	25	22.1
فجيج	261	2.2	126	2.3	9	8.0
الدريوش	157	1.3	70	1.3	6	5.3
جرسيف	68	0.6	31	0.6	2	1.8
المجموع	12079	100	5506	100	113	100

المصدر: النشرة الاحصائية السنوية للمغرب ٢٠٢٠

تُعد الطاقة الإيوائية للمؤسسات المصنفة من المؤشرات الأساسية التي تعكس مستوى تطور قطاع السياحة في مختلف الأقاليم، وتعطي صورة واضحة عن مدى جاهزية البنية التحتية لاستقبال السياح، وكذلك القدرة على استثمار المؤهلات الطبيعية والبشرية لكل إقليم. على مستوى الجهة الشرقية، يتفاوت توزيع هذه الطاقة بشكل كبير بين أقاليمها الستة، مما يعكس تباينات جغرافية وتنموية مهمة.

في مقدمة هذا التوزيع يأتي إقليم بركان، الذي يمتلك أكثر من نصف الطاقة الإيوائية للجهة، إذ يشكل حوالي ٥٠,٩٪ من مجموع الغرف السياحية البالغ عددها ٥٥٠٦ غرفة، وحوالي ٥٤,٥٪ من عدد الأسرة الذي يصل إلى ١٢٠٧٩ سريرًا. يعود هذا التركز الكبير لإقليم بركان إلى مكانته الجغرافية المتميزة كمنطقة ساحلية ذات مؤهلات طبيعية متعددة، بالإضافة إلى وجود مرافق سياحية متطورة نسبيًا مقارنة بالأقاليم الأخرى، ما يجعله نقطة جذب رئيسية للسياح المحليين والدوليين. كما يعكس هذا التركيز الاستثمارات التي تم توجيهها إلى هذا الإقليم، سواء من قبل القطاع الخاص أو الدولة، ما أتاح له استقطاب أعداد كبيرة من الزوار بفضل توفر بنيات استقبال مناسبة. يأتي إقليم وجدة-أنكاد في المرتبة الثانية من حيث الطاقة الإيوائية، حيث يمتلك حوالي ٢٨,٥٪ من الغرف و٢٦,٦٪ من الأسرة في جهة الشرق. ويُفسر هذا الوضع بموقع وجدة كعاصمة للجهة، وكونها مركزًا حضريًا هامًا، كما أنها تشكل بوابة شرقية للمملكة مما يدعم الطلب على خدمات الإقامة فيها. رغم ذلك، فإن النسب التي يمتلكها الإقليم تبقى أقل من نصف تلك التي يتمتع بها إقليم بركان، مما يشير إلى إمكانات متاحة يمكن استغلالها بشكل أفضل لتعزيز القطاع السياحي. أما إقليم الناظور، فيحتل المرتبة الثالثة بنسبة ١٦,٤٪ من الغرف و١٤,٩٪ من الأسرة، ويتميز بموقعه الجغرافي الاستراتيجي على البحر المتوسط، حيث يشكل نقطة التقاء بين القارات، ما يوفر له إمكانيات سياحية بحرية وجبلية متميزة. كما أن وجوده ضمن الحزام السياحي بالريف يعزز من فرص تطوير قطاع السياحة. ومع ذلك، تبقى هذه الإمكانيات غير مستغلة بشكل كامل بسبب محدودية البنيات التحتية وقلة الاستثمارات.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

في المقابل، تعاني أقاليم فجيج، والدريوش، وجرسيف من ضعف ملحوظ في الطاقة الإيوائية؛ فإقليم فجيج، الذي يمتلك ٢,٣٪ فقط من غرف الجهة و٢,٢٪ من الأسرة، يشير إلى وجود عدد محدود من المؤسسات الفندقية ومحدودية في البنى التحتية السياحية. أما إقليمي الدريوش وجرسيف فيشكّلان أدنى نسب الطاقة الإيوائية، حيث لا تتجاوز مساهمتهما ١,٣٪ من الغرف والأسرة لكل منهما. ويُعزى هذا النقص الكبير في القدرات الإيوائية إلى غياب الاستثمارات الفندقية وضعف الاهتمام الرسمي والخاص بالقطاع السياحي في هذه المناطق، رغم المؤهلات الجغرافية والثقافية التي تتوفر عليها.

جغرافيًا، تعكس هذه التباينات في الطاقة الإيوائية خصوصيات المكان، حيث تتركز المنشآت السياحية والبنية التحتية في المناطق ذات النفوذ الحضري أو الساحلي كبركان ووجدة، في حين تظل المناطق الجبلية والأرياف مثل الدريوش وفجيج أقل جذبًا للاستثمارات، مما يحد من قدراتها على الاستفادة من الموارد السياحية التي تمتلكها. وهذا يبرز تحديًا كبيرًا أمام تحقيق تنمية سياحية متوازنة ومستدامة على مستوى جهة الشرق، إذ أن تنمية القطاع السياحي في المناطق الأقل تجهيزًا يمكن أن يساهم في تنويع مصادر الدخل، وتحسين ظروف عيش السكان المحليين، والتخفيف من حدة الفوارق التنموية بين الأقاليم.

إن معالجة ضعف الطاقة الإيوائية في هذه الأقاليم يتطلب تخطيطا تنمويًا متكاملاً يرتكز على تحسين البنية التحتية، وتطوير شبكات الطرق وتسهيل الوصول إلى المناطق السياحية، تشجيع الاستثمار الخاص والعام، بالإضافة إلى تبني استراتيجيات ترويجية تسلط الضوء على المؤهلات الطبيعية والتاريخية والثقافية للمنطقة. إن تحقيق هذه الأهداف من شأنه أن يرسخ مكانة جهة الشرق كوجهة سياحية ذات قدرة تنافسية عالية، تعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية عبر جميع أقاليمها، بما يضمن توازنًا جغرافيًا في استغلال الموارد السياحية.

٤,١,١,٢. عدد الوافدين والليالي السياحية

يعتبر عدد السياح الوافدين والليالي السياحية مؤشرا أساسيا لقياس الدينامية السياحية بالمجال، فكلما تزايد أعداد الزوار إلا وارتفعت معه الليالي السياحية والعكس صحيح، وكلما كانت هناك نشاطات سياحية مهمة كلما تعززت القوة الاقتصادية للمجال وإشعاعه. لمقاربة هذا الإشكال سنعتمد على الإحصائيات الرسمية للمديرية الجهوية للسياحة بالجهة الشرقية مع المقارنة بباقي أقاليم الشرق لاستخلاص قيمة المجال من الناحية السياحية. إذن فما هو عدد السياح الوافدين على الجزء الغربي للريف الشرقي وما عدد الليالي السياحية المنجزة؟

تهمين السياحة الدولية على مستوى الجهة الشرقية بنسبة ٧٠% مقابل ٣٠% بالنسبة للسياحة الداخلية، وهي صورة تتناسب وأهمية المقومات السياحية، حيث استقطبت الجهة سنة ٢٠١٨ ما يزيد عن ١٦٤٨٩٠ سائح في إطار السياحة الدولية و٧٠٤٠١ وافد ضمن السياحة الداخلية (المديرية الجهوية للسياحة، وجدة ٢٠١٨) وتأتي السوق الأوروبية (فرنسا وهولندا وإسبانيا وألمانيا والبرتغال، بلجيكا) على رأس الطلب السياحي بالجهة الشرقية عامة والجزء الغربي

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

للريف الشرقي خاصة في حين لا تمثل باقي الجنسيات سوى نسب ضعيفة جدا مقارنة بباقي الجهات والمدن المغربية كمراكش وأكادير والحسيمة والصويرة. وهذا بكل تأكيد سينعكس إيجابيا على الوضع الاقتصادي للمنطقة من خلال المساهمة في الترويج السياحي وجلب العملة الصعبة.

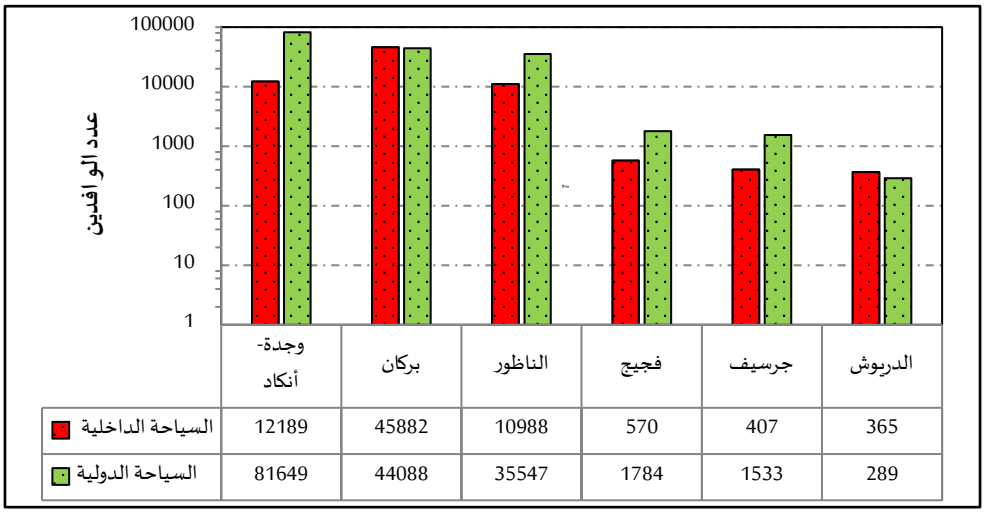

	وجدة-أنكاد	بركان	الناظور	فجيج	جرسيف	الدريوش
السياحة الداخلية	12189	45882	10988	570	407	365
السياحة الدولية	81649	44088	35547	1784	1533	289

شكل ١. توزيع عدد الوافدين على المؤسسات السياحية حسب نوع السياحة بالجزء الغربي للريف الشرقي مقارنة ببعض أقاليم الجهة الشرقية سنة ٢٠١٨

المصدر: المديرية الجهوية للسياحة، وجدة ٢٠١٨

لكن على مستوى مجال الدراسة لا زالت السياحة الداخلية هي النشيطة بالأساس وتسجل بذلك نسبة ٥٦% مقابل ٤٤% تعود للسياحة الخارجية، حيث بلغ عدد الوافدين الأجانب ٢٨٩ سائح مقابل ٣٦٥ سائح داخلي. هذا ما انعكس على عدد الليالي السياحية بالمجال المدروس.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

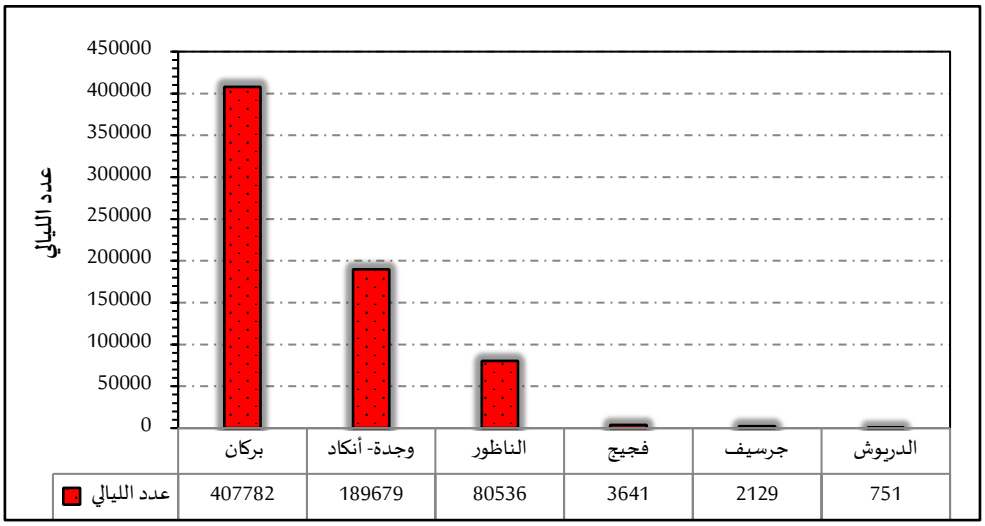

شكل ٢. عدد الليالي السياحية بالجزء الغربي للريف الشرقي مقارنة ببعض أقاليم الجهة الشرقية سنة ٢٠١٨

المصدر: المديرية الجهوية للسياحة، وجدة ٢٠١٨

تؤكد المعطيات الواردة في الشكل رقم (٢) على الهيمنة الواضحة لمدينة بركان من حيث عدد الليالي السياحية المنجزة بحيث بلغت سنة ٢٠١٨ حوالي ٤٠٧٧٨٢ ليلة (٥٩,٥٧%) تليها كل من وجدة والناظور على التوالي ب ١٨٩٦٧٩ و٨٠٥٣٦ ليلة في حين باقي الأقاليم لا تُسجل إلا عددا ضعيفا جدا من الليالي السياحية. ويعتبر مجال الدراسة من بين الأقاليم التي سجلت أقل عدد بحيث لم تتجاوز ٧٥١ ليلة أي ما يمثل ٠,١١ % من مجموع الجهة الشرقية.

نستخلص من معطيات الشكلين السابقين (١ و٢) أن مجال الدراسة ما يزال بعيدا عن المساهمة في الدينامية السياحية مقارنة بباقي المدن السياحية المغربية، أو على الأقل مقارنة ببعض أقاليم الجهة الشرقية، ولعل ضعف عدد الليالي السياحية وعدد الوافدين على المؤسسات بالمنطقة لأمثل دليل على تدني الطلب السياحي بالجزء الغربي للريف الشرقي.

٢,٢. أنواع السياحة وطبيعة النشاطات السياحية السائدة بالجزء الغربي للريف الشرقي

بما أن مجال الدراسة يزخر بمواقع متعددة قابلة للاستثمار السياحي من شواطئ جذابة ومجالات جبلية وعيون ومشاهد طبيعية وثروة حيوانية برية. خصصنا لذلك بعض الأسئلة ضمن الاستمارة الميدانية لمعرفة واقع السياحة بالمنطقة وما مدى وعي الساكنة بأهمية هذا المورد ومدى مساهمته في تحريك عجلة التنمية بالمنطقة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

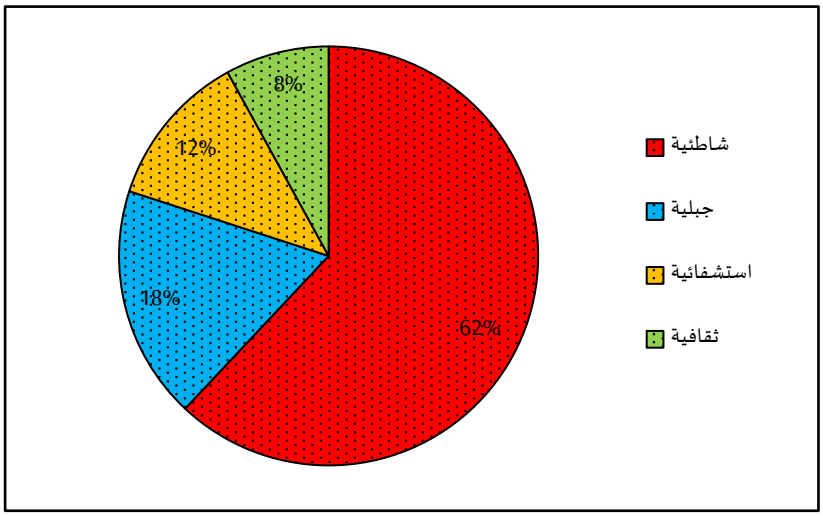

شكل ٣. نوع السياحة النشيطة بالجزء الغربي للريف الشرقي
المصدر: استمارة العمل الميداني ٢٠٢٢

بينت الدراسة الميدانية أن السياحة الشاطئية هي المهيمنة بالمنطقة بنسبة ٦٢% وتعرف نشاطا مهما خاصة في فصل الصيف، بينما السياحة الجبلية تمثل نسبة ١٨% وتهم بالأساس المناطق الجبلية المجاورة التي يكسوها الغطاء النباتي الطبيعي يقصدها السياح من مختلف مناطق الإقليم خاصة في عطل نهاية الأسبوع كجبل إفرني وتفرسيت وتمسمان وأمهاجر. كما أن هناك أنواعا أخرى من السياحة بالمجال كالسياحة الاستشفائية التي تهم بالأساس زيارة الأضرحة والزوايا والحامات الموجودة بالمنطقة كحامة "شعابي" وحامة عين الشفاء، لكن رغم هذا التنوع وما تزخر به المنطقة من مؤهلات، إلا أن السياحة بمجالنا لازالت متعثرة بشكل كبير والدليل على ذلك أن أغلب النشاطات والوافدون على المنطقة هم سكان المناطق المجاورة؛ والسكان المحليون بالدرجة الأولى.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

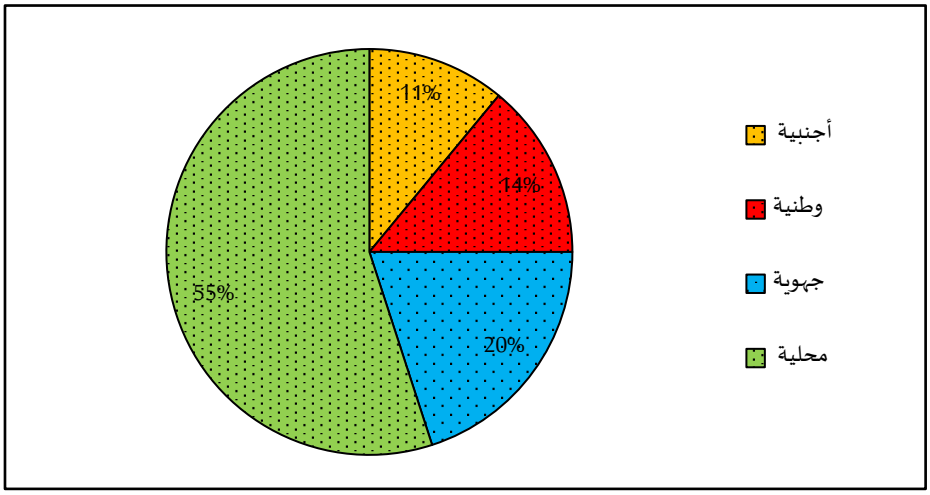

شكل ٤. توزيع طبيعة النشاطات السياحية السائدة بالجزء الغربي للريف الشرقي
المصدر: استمارة العمل الميداني، ٢٠٢٢

يتضح من خلال معطيات الشكل رقم (٤) المستقاة من العمل الميداني، أن أغلب النشاطات السياحية بالمنطقة محلية بنسبة ٥٥٪ مقابل ٢٠% جهوية بينما تمثل النسبة الوطنية والأجنبية حضورا ضعيفا لا تتعدى ١٤% و١١% على التوالي. ويعود الضعف الكبير للنشاطات الوطنية والأجنبية إلى ضعف بنيات استقبال السياح (الايواء والمطاعم...) بحيث تسجل المنطقة خصاصا مهولا في هذا الجانب وبالتالي انعكس سلبا على الدينامية السياحية بالمنطقة. وفي هذا الباب نسجل بعض المبادرات الفردية التي ظهرت مؤخرا لها رغبة في خلق مشاريع سياحية بالمنطقة وتتمثل في بناء بعض الفنادق والمطاعم خاصة بمحور الطريق الساحلية، لكنها تبقى مبادرات لا زالت في بدايتها تحتاج للتشجيع والدعم.

وبخصوص رغبة الساكنة المحلية في الاستثمار بالقطاع السياحي، فقد كشفت معطيات الدراسة الميدانية عن مؤشرات إيجابية تخص هذا الجانب، بحيث عبرت الساكنة المحلية بنسبة ٩٢,٥% عن رغبتها في الاستثمار السياحي في حالة توفر الشروط الضرورية لذلك من بنيات تحتية ودعم من الدولة وتكوين مستمر للمرشدين السياحيين، بمعنى الساكنة واعية جدا بأهمية السياحة في الاقتصاد المحلي لذلك فهي مستعدة على المساهمة في أي مبادرة من شأنها النهوض بالقطاع السياحي.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٣,٢. عناصر الجذب السياحي وعلاقة السكان المحليين بالزوار

تعتبر السياحة من القطاعات الاقتصادية التي لا تتطلب رساميل كبيرة بالمقارنة مع باقي القطاعات الأخرى كالصناعة والتجارة، وبذلك فهي مرتبطة بالدرجة الأولى بتقديم وتسويق الخدمات للسائح أو الزائر، كما أن متطلباتها من اليد العاملة المؤهلة والمدربة لا تحتاج إلى نفس الخبرات والكفاءات التي تتطلبها قطاعات أخرى، وبالتالي يسهل تكوينها وفي مدة وجيزة، كما أن خدماتها متوفرة في كل مكان (مشاهد بيئية وساحلية وتراث...). وعليه، يمكن اعتبار المؤهلات الطبيعية التي يزخر بها مجالنا، حيث يتوفر على تراث متنوع وغني وذاكرة جماعية قوية، والموقع الجغرافي المتميز حيث يطل على البحر الأبيض المتوسط وقريب من المطارات الدولية (الناظور، الحسيمة) إضافة إلى توفر الأمن والاستقرار من أهم العوامل التي يمكن الرهان عليها لتحقيق دينامية سياحية بالمنطقة:

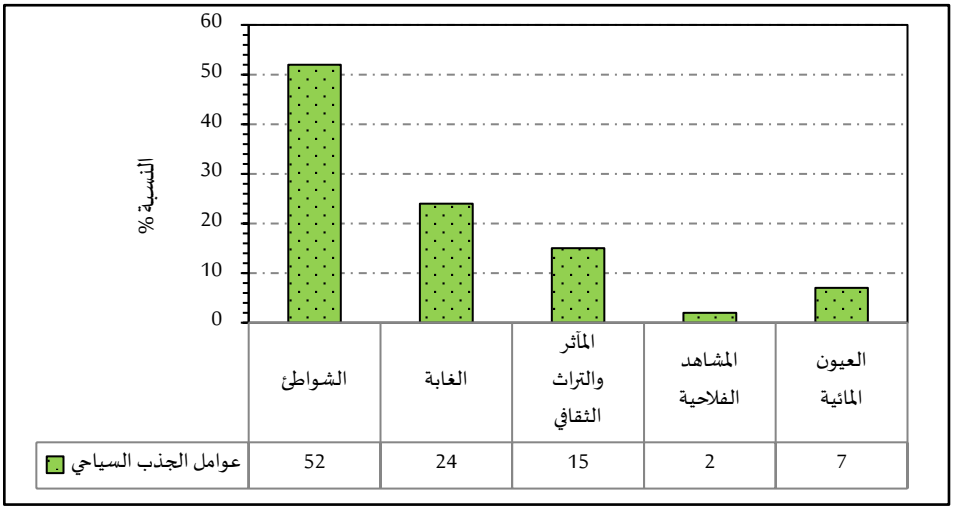

شكل ٥. عناصر الجذب السياحي بالجزء الغربي للريف الشرقي من منظور الساكنة المحلية

المصدر: استمارة العمل الميداني، ٢٠٢٢

تتعدد عناصر الجذب السياحي بالجزء الغربي للريف الشرقي، وتتوزع بين ما هو طبيعي وما هو ثقافي وحضاري، فقد أكد ٥٢% من المستجوبين على أن السياح يأتون من أجل الاستمتاع بالسياحة الشاطئية، خصوصا وأن الواجهة الساحلية للمنطقة تتضمن مجموعة من الشواطئ المتميزة على صعيد الساحل المتوسطي تثير إعجاب الزوار بهدوئها وأمنها، بينما يؤكد ٢٤% على الدور المهم الذي تلعبه الغابة في جذب الزوار نظرا لما تتوفر عليه المنطقة من

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مجال غابوي (إفرني والقرن وتفرسيت) يتميز بالهدوء والمناظر الطبيعة الخلابة التي تستهوي السياح. أما المشاهد الفلاحية والعيون المائية فلا تكتسي أهمية كبيرة في الجذب السياحي حسب ما صرحت به ٩% من الفئة المستجوبة. على غرار العوامل الطبيعية هناك أيضا عناصر أخرى ثقافية وحضارية تسهم بدورها في الاستقطاب السياحي، حيث أكد ١٥% من السكان المستجوبين على أهمية المآثر التاريخية والتراث الثقافي بالمنطقة على جذب الزوار والمساهمة في الدينامية السياحية، لذلك حرص السكان على العناية ببعض الجوانب الثقافية وضمان استمرارها، والتي تتجسد في تنظيم مواسم وتظاهرات ثقافية ودينية حول الأضرحة والزوايا.

تتجسد علاقة السكان المحليين بالزوار في علاقة العرض والطلب، فالساكنة تعرض خدماتها ومنتوجاتها المحلية (الخضر والفواكه وصناعة تقليدية وطبخ)، بينما الزوار يقبلون على تسوق هذه المنتوجات، وتأتي الخدمات المرتبطة بالمطاعم والمقاهي في الدرجة الأولى، حيث تسجل نشاطا مهما خاصة خلال العطل الأسبوعية وفي فصل الصيف. ولعل انتشار العديد من المطاعم على طول الطريق الساحلي لدليل على ذلك، هذا بالإضافة إلى تسويق منتجات الصناعة التقليدية كالمواد الفخارية والألبسة وأدوات الزينة والحلي ....إلخ.

٤,٢. تحديات التنمية السياحية بالجزء الغربي للريف الشرقي

رغم أهمية القطاع السياحي وتوفر مجال الدراسة على موارد ومؤهلات قادرة على جعله قبلة للسياحة الوطنية والدولية إلا أن هذا القطاع تبقى مساهمته ضعيفة الاقتصاد المحلي، ويرجع ذلك إلى العديد من العراقيل، ومن أبرزها نذكر:

- ضعف بنيات الاستقبال وغيابها في معظم الجماعات الترابية؛
- غياب رغبة الدولة والجهات الوصية على القطاع من أجل تطويره وتحديثه؛
- خصاص مهول على مستوى المآوي السياحية؛
- غياب سياسة التسويق السياحي والتعريف بالمنتوج المحلي؛
- قصور وغياب رؤية حقيقية من طرف المجالس الجماعية والهيئات المنتخبة؛
- ضعف الاستثمارات السياحية، ما عدا المبادرات الفردية؛
- طابع الموسمية، وانزلاق أغلب النشاطات نحو القطب السياحي طنجة-الحسيمة.

وهذا يؤكد أن استغلال المؤهلات السياحية بالجزء الغربي للريف الشرقي ما زال محدودا، وبالتالي فمساهمتها في التنمية الترابية هي بدورها محدودة، سواء على مستوى التشغيل وتنويع المداخيل أو على مستوى التعريف بالمنتوجات المجالية والتراث المحلي.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٥,٢. استراتيجيات النهوض بالقطاع السياحي بالجزء الغربي للريف الشرق

تعتبر السياحة بمختلف أشكالها وأنماطها أحد أسس ومرتكزات التنمية وعنصرا مهما في خلق دينامية مجالية خاصة بالجزء الغربي للريف الشرقي، نظرا لما يحتضنه هذا المجال من إمكانات ومؤهلات متنوعة كما رأينا سابقا، قابلة للاستثمار ويمكن أن تجعل منه قطبا سياحيا مهما على صعيد المنطقة. لذلك، نقترح بعض التوصيات من شأنها الرفع من منسوب السياحة بالمجال وضمان استدامتها

- خلق بنيات تحتية قابلة لاستيعاب المشاريع السياحية بجماعة تزاغين؛
- إنشاء مركز لتكوين المرشدين السياحيين المتخصصين، نظرا لأهمية الإرشاد في تطوير السياحة بجماعة تمسمان؛
- التسويق السياحي والتعريف بالمنتجات المحلية من خلال إنشاء منصة إلكترونية تستعرض المنطقة ومؤهلاتها؛
- إنشاء مدارات سياحية، تربط الواجهة البحرية بالمنطقة الخلفية لمجال الدراسة، لأنه على ما يبدو أن هناك انغلاق شبه تام بين الداخل والساحل؛
- إنشاء مركبات سياحية ساحلية بشاطئ غانسو وسيدي إدريس وتزاغين؛
- تثمين التراث الثقافي لخدمة السياحة عبر تنظيم مهرجانات وتظاهرات موسمية؛
- النهوض بالصناعة التقليدية لما لها من أهمية في جذب السياح؛
- دعم المبادرات الفردية التي ترغب في الاستثمار بقطاع السياحة، وتسهيل الإجراءات الإدارية والقانونية أمام المستثمرين المهاجرين الذي يرغبون في الاستثمار بالقطاع السياحي؛
- حماية الشواطئ من التلوث لما لها من أهمية بالغة في جذب السياح خاصة في فصل الصيف؛
- خلق منتزه للسياحة الايكولوجية والمخيمات على الواجهة البحرية؛
- الاهتمام بالسياحة الجبلية خاصة أنها متوفرة على طول السنة؛

ومن الفوائد المتوقع جنيها من خلال هذه المقترحات، جلب الاستثمارات التي تسمح بتوفير مداخيل إضافية للجماعات الترابية وخلق فرص شغل مهمة لشبابها وإنعاش اقتصاد المنطقة مع العلم أن السياح خاصة إذا كانوا أجانب ينفقون أموالا مهمة في السياحة، وبالتالي فهي فرصة لتطوير القطاع وتشجيع الساكنة للاستثمار فيه عبر خلق ظروف تساعدها على ذلك.

الخاتمة

يتضح من خلال الدراسة أن المجال الجغرافي للجزء الغربي من الريف الشرقي يتوفرعلى مؤهلات طبيعية وتراثية غنية ومتنوعة تشكل قاعدة صلبة لتطوير السياحة المستدامة. غير أن استغلال هذه المقومات لا يزال محدودًا وضعيف التأثير على التنمية الاقتصادية والاجتماعية المحلية. ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى غياب استراتيجية تنموية واضحة وتراجع الاستثمارات الرسمية وضعف البنية التحتية الضرورية لاستقبال وتلبية حاجيات السياح.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

تؤكد نتائج البحث على أن السياحة في هذه المنطقة هي في مجملها نتاج توافد تلقائي للسياح، غير مخطط له، ما يجعل مساهمتها في التنمية الترابية ضعيفة وغير مستدامة. لذا، من الضروري تطوير مقاربة شمولية تشمل تحسين التجهيزات السياحية، خاصة البنية التحتية للولوج إلى المواقع السياحية، مع التركيز على تحسين جودة الخدمات الفندقية وتنويع العروض السياحية لتشمل السياحة البيئية والثقافية.

كما توصي الدراسة بضرورة تفعيل دور الفاعلين المحليين والمجتمع المدني في صياغة وتطبيق برامج تنموية سياحية تشاركية، تساهم في تحفيز المبادرات المحلية وتشجيع الاستثمار الخاص، إضافة إلى اعتماد سياسات ترويجية فعالة تستهدف الأسواق الوطنية والدولية، مع الحفاظ على الهوية الثقافية والتراثية للمجال.

إن تبني هذه التوصيات سيمكن من خلق دينامية سياحية متوازنة ومستدامة تساهم في تعزيز التنمية الترابية والاقتصادية للجزء الغربي من الريف الشرقي، مما يعود بالنفع المباشر على السكان المحليين ويضمن حماية الموارد الطبيعية والثقافية للأجيال القادمة.

1- **Data Availability Statement: (The manuscript includes all the data used in the study.)**
2- **Conflict of Interest Statement: (The authors confirm that there are no conflicts of interest that could affect the content of this research.)**
3- **Funding Statement: This research was fully funded by the authors without any financial support from other entities.**

المراجع المعتمدة

- بظاظو، إ .(2020) .الجغرافيا السياحية في الأردن .دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- بنعلي، ف .(2020) .*أثر السياحة على الاقتصاد المحلي في المغرب: دراسة حالة المناطق الريفية* .دار النشر الجامعية، الرباط.
- العربي، م .(2018) .*السياحة والتنمية المستدامة في المناطق الجبلية* .مجلة البحوث الاقتصادية والاجتماعية، العدد ٤٥، ص ١٢٣-١٤٥.
- القلوشي، م .(2024) .الموارد الترابية ودورها في التنمية المحلية بالجزء الغربي للريف الشرقي: حالة إقليم الدريوش (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، وجدة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- القلوشي، م.، بلغيثري، ح. (٢٠٢١). المؤهلات السياحية بساحل إقليم الدريوش: الإمكانات، التحديات، الآفاق. في سلسلة أكاديمية محكمة، المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث)الجزء الرابع، صص ٣١٩–٣٣٤).
- الكتمور، ح. (٢٠١٤). السياحة بين المفهوم وتعدد المصطلحات. في أشغال الدورة الرابعة لمنتدى التنمية والثقافة لإغزران (صص ٥–٣٤). منشورات الجماعة القروية لإغزران.
- Berriane, M. (2014). *Tourisme et développement régional au Maroc: enjeux et perspectives*. Revue Géographique de l'Est, 54(1), 67-89.
- Betard, F., Hoblea, F., & Portal, C. (2017). Les géopatrimoines, de nouvelles ressources territoriales au service du développement local. Annales de Géographie, 717, 523–543.
- Khan, A., Bibi, S., et al. (2020). Tourism and development in developing economies: A policy implication perspective. Sustainability Magazine, 1–19.
- Laaroussi, A. (2017). *Le tourisme rural dans la région du Rif oriental: potentiel et contraintes*. Mémoire de Master, Université Abdelmalek Essaâdi, Tétouan.
- Ministère du Tourisme, Maroc. (2019). *Stratégie nationale de développement touristique durable*. Rabat: Editions du Ministère.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317